



✪ ختمتان بالسند المتصل ✪

أكرمني الله بأن قرأ عليّ أحد الإخوة المجاهدين الفضلاء ختمَةً بقراءة الإمام عاصم قبل حرب الطوفان، وقد كان معي هذا الأخ في حصار الثلاثين يوماً الأولى، وقرأ عليّ القرآن أثناء الحرب والمعارك، لقد قرأ عليّ صيفاً وشتاءً، وحرباً وسلاماً، فوق الأرض وتحت الأرض، في ليالي الرباط وفي محاريب المساجد، وأحسبه قد نشأ على حبّ القرآن والتعلق به.

وقد كنتُ أنتهز الفرصة لتكتمل الختمة في هذه الجولة، فوفق الله أن يختم عليّ ختمة السند غيباً في أول أيام شهر شوال عشية الجمعة، وقد أوصيته بتقوى الله، وأن يجتهد في تبليغ القرآن، وعدم التكبر على الناس، وأوصيته بأن يصون مقام أهل القرآن، فهو الآن في سلك أشرف الأئمة، وألاً ينساني ووالدي ومشايخي من دعوة صالحة في ظهر الغيب، وأحمد الله أن هذه الختمة جاءت في خضمّ المعركة، لأن أهل القرآن هم فرسان المعارك، ورحم الله سالماً مولى أبي حذيفة رضي الله عنه عندما قال: «بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَنَا إِنْ أُتِيتُمْ مِنْ قِبَلِي»⁽¹⁾، والله الحمد أولاً وآخراً.

وقد يسّر الله بفضلله ختمَةً أخرى أثناء الحرب، فقد ختم عليّ قائد الكتيبة ختمَةً كاملةً بالسند المتصل، وقد قرأ عليّ القرآن كاملاً في أنفاق العز القسامية، وهذا فضلٌ من الله ﷻ، ثم إنّه من لطائف الإسناد، فقد تمت الختمة كاملة في الأنفاق وليالي الرباط، وكان ينعقد مجلس الإسناد بعد صلاة العشاء، ويمتد من ساعتين إلى ثلاث ساعات، رغم المناورة المستمرة للعدو على حدود الكتيبة، وقد كان يحرص قائد الكتيبة أن يأتي إليّ بنفسه، ولم يرضَ أن آتية، فرفع الله قدره وأعلى شأنه، ووفقه لما فيه الخير والصلاح.

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم، حديث رقم 5006.